[43] وقال (1): لما تقدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة، فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا ! وقال: يا أهل العراق أتزعمون اني اكذب على ا ورسوله واحرق نفسي بالنار ؟ وا سمعت رسول ا يقول: ان لكل نبي حرما وان المدينة حرمي فمن احدث فيها حدثا فعليه لعنة ا والملائكة والناس أجمعين " قال " واشهد با ان عليا احدث فيها ! ! فلما بلغ معاوية قوله أجازه واكرمه وولاه امارة المدينة اه ! (2). وتارة يرتجل أحاديث يدافع بها عن منافقي بني أمية الذين لعنهم رسول ا صلى ا عليه وآله في كثير من مواقفه ليسجل عليهم بذلك خزيا يأمن به على الدين من نفاقهم وعلى الامة من عبثهم (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى). لكن أبا هريرة تزلف إلى مروان ومعاوية وأوليائهما فأنشأ يقول: سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعل ذلك كفارة له وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة. وقد عمل مروان وبنوه في تعداد أسانيده وتكثير طرقه اعمالا جبارة لم يألوا فيها جهدا، ولم يدخروا وسعا، حتى أخرجه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد. _____

(1) كما في ص 359 من المجلد المذكور من شرح النهج. (2) وروى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن قاسم عن عمر بن عبد الغفار ان أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس إليه فجاءه شاب من الكوفة لعله الاصبغ بن نباتة فجلس إليه فقال: يا أبا هريرة أنشدك با أسمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فقال: اللهم نعم قال: فأشهد با لقد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه وانصرف. (*) _____